المخطوطات التونسية بالمغرب
من خلال المجلات المغربية وأعمال الباحثين

بقلم : محمد الصادق عبد اللطيف

اهتمام العلماء بامتلاك الكتب المخطوطة والنادرة غاية من اشرف الاهداف العلمية اذ هي تصون تلك النفائس وتحفظها من التهريب والاتجار بها ثم افادة الغير بها اذا علقت همة احدهم بالاستفادة منها والافادة بها ولعل مزاحمة المستعمرين ورجال الاستشراق اكدت الحرص الشديد من طرف علماء العربية ورجالاتها وحماتها حتى يكون لهم اكبر قسط من تلك المخطوطات وحفظها فى الخزائن الخاصة والعامة حفظا لها من التهريب وحفاظا على أصالتها ودورها ولذلك امتلأت تلك البيوت : بيوت الوجهاء خاصة ودور المكتبات العامة بطائفة مختارة من خيرة تراث العربية الانسانى وتعددت المصنفات الفقهية والادبية والفلسفية والروحانية النقدية والمعارضات والتعاليق والمخترعات الفكرية عموما ووجدنا حفاظ المكتبات العمومية يحرصون على الاستفادة وتزويد خزائنهم بنتف من تلك المصنفات للتباهى بها أولا ثم ولكى يكون للمكتبة اعتبار علمى مميز فى نظر الباحثين ورجال القلم .

ولقد حرصت المكتبة المغربية من هذه الوجهة ، على جمع طائفة مختارة من عيون الكتب المخطوطة ، وجمعت بصفة خاصة ذخائر مختارة من المخطوطات التونسية ـ روحا ونصا ـ زينت بها مكتباتها العامة لتكون تلك قبلة الباحثين ومنارا لرجال الاعمال الفكرية عموما وقد اسعدت شخصيا حيث لاحظت الاهتمام الجيد والاصيل بجمع لائحة تلك المخطوطات وترقيمها لتكون ككشف مرقم لعلها تهدى من يشاء الى محتوياتها والفضل فى ذلك يرجع للمؤرخ المغربى الاصيل الاخ : (محمد المنونى) الذى صرف الكثير من وقته وجهده للجرى وراءها والبحث عن مؤلفيها ووصف تلك المخطوطات وذكر من تحدث عنها وان كان ذلك الحرص الشديد يثير فى انفسنا بعض التساؤلات

اجدر ان توجه لوزارة الثقافة التونسية وادارة المكتبات وقسم المخطوطات بالجامعة التونسية ليتزودوا بها ويمتعوا الباحثين بنسخ ولو مصورة منها ففى ذلك ارجاع الدر الى معدنه وفيما يلى قائمة مرقمة حسب الترتيب المكتبى للعلوم بالمغرب حسبما قام به المؤرخ (المنونى) وهذه الذخيرة تتوزع فى البلاد المغربية على اربعة مراكز هامة لحفظ المخطوطات الهامة وهى :

1 ـ بمكتبة الزاوية الحمزوية بتافيلات :

1 ـ مشكلا عراب القرآن العظيم لابى محمد بكر بن أبى طالب (ابن محمد بن مختار) القيسى القرى القيروانى نزيل قرطبة 220،432 بالقرويين .

2 ـ كتاب التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل تاليف ابن العباس احمد بن عمار بن ابى العباس التميمى المهدوى نزيل الاندلس 199 الجزء منه بالخزانة العامة بالرباط 89 ق .

3 ـ تفسير القرآن الكريم لاحمد بن محمد البسيلى (جمع فيه املاء شيخه محمد بن عرفة التونسى فى دروسه 93) .

4 ـ كتاب الجمع الغريب فى ترتيب مغنى اللبيب لمحمد بن قاسم الانصارى التونسى الشهير بالرصاع 89 .

5 ـ ملخص الموطا لابى الحسن على بن محمد بن خلف المعافرى القابسى المالكى 192 ونسخة اخرى عددها 1390 ل .

6 ـ رسائل صوفية لابى فارس عبد العزيز بن خليفة القسطنطينى نشأة التونسى دارا .

7 ـ المهذب فى مسائل المذهب لمحمد بن عبد الله بن راشد البكرى القفصى

8 ـ مجموعة تشتمل على شرح ابيات الجمل لابى القاسم الزجاجى ، الشارح على بن محمد بن احمد بن حريق الاندلسى البلنسى (نسخة بالاسكوريال) .

9 ـ شرح رسالة ابن حريق لابى الحجام يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصارى الاندلسى البياسى 132 .

10 ـ تحفة المجد الصريح من شرح كتاب الفصيح لابى جعفر احمد بن يوسف الفهوى اللبلى 131 .

II ـ زهر الآداب وثمر الالباب لابى اسحاق ابراهيم بن على بن تميم الحصرى القيروانى 64 .

I2 ـ رسالة فى العمل بالاصطرلاب لابى الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الاندلسى الدانى 80 .

I3 ـ كتاب المنافع البينة وما يصلح للاربعة الازمنة لمحمد بن علي بن عبد الرحمان بن احمد بن عبد الله بن محمد المكنى بنميس ابن عبد الله بن بلقين بن باديس 9 .

2 ـ بالخزانة العامة بالرباط :

I ـ الهداية الى بلوغ النهاية فى معانى علوم القرآن لابى محمد مكين بن ابى طالب ك 337 .

2 ـ الجامع الصحيح لابن عبد اله احمد بن اسماعيل البخارى الجعفى 955 .

3ـ شرح الجامع الصحيح للبخارى تأليف ابن عبدالله محمد بن قاسم الانصارى التونسى المعروف بالرصاع ك I00 .

4 ـ (صلة السمط وسمة المرط فى شرح الندى فى الفخر المحمدى) لابن عبد الله محمد بن على المعروف باسم الشباط التوزرى ق I00 .

5 ـ تحفة اللبيب فى الرد على اهل الصليب لابن محمد عبد الله بن عبد الرحمان الميورقى نزيل تونس (3233) .

6 ـ نسخة اخرى تسمى (تحفة الاديب) فى الرد على اهل الصليب د (2445)

7 ـ عيون الاخبار : مؤلفه غير مذكور ق ـ 2II .

8 ـ لباب تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح لابن جعفر احمد بن يوسف الفهرى اللبلى ج I00 .

9 ـ بغية الآمال بمعرفة النطق بجميع مستقبلات الافعال لابن جعفر المتقدم ك 235 .

I0 ـ قطب السرور لابراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق القيروانى تحدثت عنه مجلة الثريا التونسية السنة الاولى عدد 2I ق I3I5 .

11 ـ نزهة الالباب فيما لا يوجد فى كتاب لابى العباس احمد بن يوسف القفصى التيفاشى (راجع كشف الظنون ج 2 ص 502 وكذا فى ايضاح المكنون ذيل كشف الظنون ج 1 ص 549 ك 1533) (4) .

12 ـ قطعة من كلام ابن المطرف بن عميرة نزيل تونس ودفينها ك 233ـ232

13 ـ ديوان لابى اسحاق ابراهيم الرياحى جزأين طبع بتونس 1320 ـ ك 1763 .

14 ـ كناش لابى عبد الله محمد بن الحاج عثمان بن محمد بن محمد السنوسى بن عثمان بن الحاج محمد بن احمد المعروف بابن مهنية التونسى الكافى ك 1935 .

15 ـ الحلل السندسية فى الاخبار التونسية لابن عبد الله السراج ك 2266 .

16 ـ الكتاب الباشى من الدولة الحسينية للوزير حمودة بن عبد العزيز ك 2265 .

17 ـ المشرع المالكى فى دولة اولاد على تركى لمحمد الصغير بن يوسف الباجى د (1962) .

18 ـ الانوار السنية فى آباء خير البرية لابن محمد بن عبد الرفيع محمد الشريف العجفرى الاندلسى المرسى المالكى نزيل تونس ك 1238 .

19 ـ معالم الايمان وروضات الرضوان فى مناقب المشهورين من صلحاء القيروان لابن زيد عبد الرحمان ابن ابى عبد الله محمد الانصارى الاسيدى المعروف بالدباغ القيروانى ق 215 ـ ك 359 و ك 214 .

20 ـ سمط التلال فى بيان ما اشتمل عليه كتاب الشفاء من الرجال للشيخ قويسم بن على التونسى .

21 ـ رسالة من العمل بالاصطرلاب لابن الصلت امية بن عبد العزيز 80 .

22 ـ غنية الطالب فى تقويم الكواكب لابن على حسين قصعة بن محمد بن الحسين الحنفى التونسى ح 31 .

23 ـ كتاب طب الفقراء والمساكين لابن جعفر احمد بن ابراهيم ابن ابى خالد القيروانى ك 938 .

24 ـ كتاب شرح الفية ابن سينا ـ فى الطب لابى العباس احمد بن عبد السلام العقل الشريف الحسين التنسى ك 1568 .

25 ـ العز والمنافع للمجاهدين بالمدافع وضعه بالاسبانية ابراهيم غانم الشهير بالاسبانية بالرياش بن احمد بن غانم الاندلسى نزيل تونس ج 87 .

3 ـ المكتبة الملكية بالرباط :

1 ـ كتاب الوفاء ببيان فوائد الشفاء لابن محمد عبد اله بن احمد ابن أبى القاسم التيجانى التونسى صاحب الرحلة 4016 .

2 ـ ديوان لابى عبد الله محمد بن عبد الله ابن ابى بكر القضاعى الاندلسى البلنى نزيل تونس ودفينها ابن الابار (يراجع ابن الطواح فى سبك المقال 4602) .

3 ـ محاورة العرب مجهول المؤلف 2417 .

4 ـ كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الابار 1411 .

5 ـ سبك المقال لفك العقال لابى محمد عبد الواحد ابن محمد بن الطواح التونسى .

6 ـ كتاب السياسة لابى بكر محمد بن الحسن المضرمى القروى المعروف بالرادى 260 .

7 ـ زهرة الافكار فى جواهر الاحجار لابى العباس احمد التيفاشى 1678 .

8 ـ تدبير الاطفال لابى جعفر احمد بن ابراهيم ابن أبى خالد القيروانى المعروف بابن الجزار 1044 .

4 ـ بخزانة القرويين بفاس :

هى مجموعة جاءت ضمن بعض الخزائن .

1 ـ عيون الاخبار (الخزانة العامة 211 وبالقرويين) .

2 ـ صلة السمط وسمه المرط فى شرح سمط الندى فى الفخر المحمدى بالخزانة العامة أيضا 110 .

3 ـ قطب السرور بالخزانة العامة ايضا 156 .

4 ـ معالم الايمان ورفات الرضوان بالخزانة العامة ايضا 215 .

5 ـ خزانة ابن يوسف بمراكش :

1 ـ ابكار الافكار (3) لمحمد بن سعيد بن احمد بن شرف القيرواني 702 .

2 ـ تاريخ افريقيا والمغرب لابراهيم الرقيق القيرواني 193 .

هذه طائفة مما يوجد حاليا فى المغرب من مخطوطات تونسية البعض منها نشر كالحلل السندسية والتاريخ الباشى وتاريخ الرقيق ومعالم الايمان وزهر الآداب والبعض ينام هناك بعيدا عن الوطن الام ، ولعل الهمم تتحرك وتفيد الباحثين بكشف الغطاء عنها وخدمتها ، وعلى كل جولة سريعة فى عالم المجلات المغربية ومن خلال اعمال الباحثين امكن لى الاشارة اليها وكل املى ان يكون هذا الكشف المرقم وثيقة حية لكل باحث، ولعل المهتمين بالمخطوطات يفيدوننا بما يعثرون عليه من نفائس اخرى غير التى ذكرتها فنكون بحق دليلا لمخطوطاتنا فى المغرب العربى ثم فى بقية المكتبات خارج الوطن ثم داخل البيوت التونسية

محمد الصادق عبد اللطيف